

## الفصل الرابع عشر

### المخدرات

#### 14 - 1 تعريف المخدرات:

لا يوجد إلى الآن تعريفٌ واحدٌ يعبر عن المعنى المقصود من النواحي جميعها: العلمية، والطبية، والقانونية ولذلك وضعت لها عدة تعريفات منها:

أ. التعريف العلمي: تعد كل مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم وتزيل الألم مادة مخدرة، ونلاحظ أن هذا التعريف ليس دقيقاً؛ لأنه يضع الأسيرين في قائمة المخدرات، بوصفه يزيل الألم، ويستثني الأدوية المنشطة والمهلوسة، لأنها لا تزيل الألم.

ب. التعريف القانوني: مجموعة من المواد تسبب الإدمان، وتسمم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا يجوز استعمالها إلا بواسطة المرخص لهم.

وهذا التعريف غير دقيق أيضاً، لأنه استثنى: الخمر، والمهدئات، والمنومات من قائمة المخدرات، بالرغم من أنها تسبب الإدمان.

ج. التعريف الديني: في قول أم سلمة (نهى الرسول ﷺ عن كل مسكر ومفتر) (سنن أبي داود ج 3 ص 329 رقم الحديث 3686).

الحديث: (كل مسكر خمر وكل خمر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا، فمات وهو يدمنها لم يثب لم يشربها في الآخرة) (صحيح مسلم ج 3 ص 1587).

فالمسكر هو كل ما غطى العقل والمادة المخدرة تستر العقل وتعطل وظيفته.





## 14 - 2 الأدوية المسببة للاعتماد:

سميت المخدرات بالأدوية المسببة للاعتماد (أو الأدوية التي يساء استعمالها) حتى لا يقتصر تعريفها على الأدوية التي تسبب الخدر في جسم الإنسان، وليتسع مفهومها ليشمل الأدوية جميعها التي تسبب الإدمان والضرر.

## 14 - 3 معنى الاعتماد:

هو التعلق المرضي بمادة مضرّة، وعدم قدرة الشخص على التخلص من تعاطيها بسبب الإكراه الذاتي، وهو على نوعين: اعتماد نفسي، واعتماد عضوي.

1. الاعتماد النفسي: نظراً لأن المادة المخدرة تعطي لتعاطيها شعوراً مريحاً عندما يتناولها، لذلك فهو يلجأ لتعاطيها لتحقيق اللذة والراحة، وذلك لارتباطها لديه بتجنب القلق والكآبة، ونذكر من هذه المواد: التبغ، والحشيش، وجوزة الطيب، والامفيتامين، والمنشطات، والكوكائين والمسكنات.

2. الاعتماد العضوي: هو ظهور اضطرابات وأعراض عضوية، وأحياناً نفسية عند التوقف المفاجئ عن تناول المادة المخدرة. وتتاسب هذه الأعراض مع طول مدة الاستخدام ونوع المادة المخدرة، ومن هذه الأعراض: الآلام، والتشنجات، والقيء، والإسهال، والاضطرابات العقلية والسلوكية، نذكر من هذه المواد: المنومات، والمهدئات، والخمر، والكوكائين، والمورفين، والأفيون، والهروين.

ملاحظة: الأدوية المسببة للاعتماد العضوي جميعها تسبب اعتماداً نفسياً يسبق الاعتماد العضوي.

## 14 - 4 معنى الإدمان:

يعد الإدمان حالة تسمم مزمنة، تنتج من الاستعمال المتكرر للمادة المخدرة، وله الخواص الآتية:

1. الإلحاح والرغبة باستمرار تعاطي المادة المخدرة والحصول عليها بأي وسيلة.

2. الرغبة بزيادة جرعة المادة المخدرة.



3. الاعتماد النفسي والعضوي.
4. ظهور أعراض نفسية وعضوية عند التوقف المفاجئ.
5. آثار ضارة على المتعاطي وعلى المجتمع.



(صورة 1 - 14) الحشيش من منشورة مكافحة المخدرات

## 14 - 5 تصنيف المخدرات:

صنفت المخدرات حسب تأثيرها على المتعاطي إلى مجموعات:

1. المثبطات ومنها (المسكنات المخدرة).
2. المهلوسات.
3. المذيبات الطيارة (المستنشقات)
4. المنبهات والمنشطات.
5. المهدئات.
6. المنومات.
7. الكحول.



## 14 - 6 تصنيف المخدرات الشائعة:

1. الأفيون (يستخلص من نبات الخشخاش بأخذ عصارة ثمره وتجفيفها) (من المسكنات المخدرة).
2. المورفين (من مشتقات الأفيون المستخرج من النبات) (من المسكنات المخدرة).
3. الكوكائين (من مشتقات الأفيون) (من المسكنات المخدرة).
4. الهيروين (يحضر من المورفين وهو أقوى منه بـ 6 مرات) (من المسكنات المخدرة).
5. أبيتدين (مركب صناعي) مسكن للألم.
6. الميثادون مركب صناعي يشبه المورفين بتركيبه، ويستعمل لعلاج مدمني الأفيون ومشتقاته، وميزته أنه يعطى عن طريق الفم، والإدمان عليه بطيء، وأعراضه الانسحابية خفيفة (مسكن للألم).
7. البنتازوسين مركب صناعي يشبه المورفين، ومفعوله يعاكس المورفين (مسكن للألم).
8. المبريدين مركب صناعي يشبه المورفين (مسكن للألم).
9. الثالوكسين مركب صناعي (مسكن للألم).
10. الأوكسيكودون مركب صناعي يشبه الكودين (يفضله المدمنون لرخص ثمنه) (مسكن للألم).
11. الدولوكسين مركب صناعي يلجأ إليه مدمنو الهيروين لتخفيف الأعراض الانسحابية.
12. بالفيوم مركب صناعي أقوى من المورفين بخمس مرات.
13. سيدول مركب صناعي يشتمل على المورفين ومواد أخرى.
14. أشهر المركبات المستخدمة هي المركبات الأفيونية وتشمل: (المورفين، والهيروين، والكودين).

## 14 - 7 مجموعة المثبطات (المسكنات المخدرة):

## 1. المورفين:

يعد المورفين أحد مشتقات الأفيون الكثيرة التي تبلغ 35 مشتقاً. إن الاستعمال الأساسي لهذه المادة في تسكين الآلام الشديدة، حيث تعمل على تثبيط مركز الألم في قشرة الدماغ، ولهذا تستعمل لمعالجة بعض الآلام الشديدة مثل ألم الجلطة القلبية، ولكن إساءة الاستعمال تؤدي لتثبيط مركز التنفس، وهذا يفسر حالة الوفاة عند المدمنين الذين يتناولون جرعة زائدة تلبية لحاجة الإلحاح الذاتي التي تلح على المدمن لتناول جرعات زائدة، فيظهر على المريض هبوط في التنفس، وهبوط بضغط الدم، وحدوث الغيبوبة، ويلاحظ عند فحص المصاب أن حدقة العين تضيق بسبب التأثير على العصب الدماغي الثالث، وبعدها تحدث الوفاة، أما الأعراض المزمنة لتعاطي المورفين، فتشمل الإمساك الشديد، ورعشة اليدين، والحكة، وقلة التركيز، والوفاة.

## 2. الكوكائين:

الكوكائين مسحوق أبيض ثلجي الشكل، وهو أحد المشتقات الأفيونية. ويتراوح المقدار المميت من هذه المادة بين سنتي جرام - نصف جرام، ويمتاز الكوكائين بإحداثه نشوة ونشاطاً مؤقتين ويستمر لمدة قصيرة يتبعه إحساس بالخمول مما يدفع المدمن لتناول جرعة أخرى ليتخلص من حالة الخمول، فيتسمم جسمه بهذه المادة، ويشكو من: تشنج العضلات، والخفقان، وارتفاع حاد بالضغط (وقد يؤدي للشلل أو الوفاة)، وهلاوس سمعية، وهذيان، والإحساس بوجود نمل أو حشرات تسير على الجسم، وسلوك عدواني يؤدي لارتكاب جرائم، وأخيراً يدفع بصاحبه للانتحار.

## 3. الهيروين:

هو أيضاً أحد المشتقات الأفيونية بوصفه مشتقاً من المورفين، ولكنه أقوى من المورفين (6 - 8) مرات، ونظراً لما يحدثه من نشوة مؤقتة لذا فهو يقود للإدمان، ومع كونه مسكناً إلا أنه لا يستعمل في المجال الطبي العلاجي إلا عن طريق الاستنشاق



(الشم) أو عن طريق الحقن الوريدية، ونظراً لسرعة الإدمان عليه، فإنه تكفي 3 حقن وريدية لحدوث الإدمان.

يؤثر الهيروين على الجزء الأمامي (الجبهوي) من الدماغ، وهو مركز التأثيرات العاطفية والنفسية، وبذلك يتراكم الهيروين فيها، ويعطل التأثيرات الحسية؛ لأنه يحطم مادة الدوبامين الناقل العصبي لهذا الإحساس.

يحدث الإدمان في الهيروين كما يأتي: فبعد الشمة الأولى يشعر المتعاطي بنشوة كاذبة مؤقتة تزول مع انتهاء مفعول الهيروين، فيشعر بعدها بالألم يشبه وخز الديابيس، مترافق مع تشنجات عضلية مؤلمة، تدفعه لتناول شمة ثانية للتخلص من التشنجات المؤلمة (لأن الهيروين يمنع الجسم من إنتاج مضاد الألم الطبيعي المسمى إندورفين (Endorphin)).

تشمل الأعراض الانسحابية إضافة للتشنجات العضلية المؤلمة نوبات من الصداع، وتقلصات الأمعاء، وزيادة إفراز اللعاب والدموع، والسيلان الأنفي.

#### 14 - 8 الأضرار الناتجة عن تناول المثبطات (المسكنات المخدرة) =

(الأفيون، المورفين ومشتقاته):

1. نقص الشهية حتى تفقد تماماً.
2. نقص الوزن.
3. الهزال والضعف البدني.
4. نوبات التسمم الحادة التي تنتهي بالوفاة.
5. التهاب الكبد الفيروسي (من الحقن الملوثة).
6. الإيدز (من الحقن الملوثة).
7. التهاب الأوردة مكان الحقن.
8. الضعف الجنسي.